امـرأة

أعرابيتان

كان لأعرابي امرأتان، فولدت إحداهما جارية، والأخرى غلاماً. فرقَّصت أم الغلام ولدها يوماً، وأنشدت تعايرُ ضَرَّتَها: [من الرجز]

الـحـمـدُ لله الـحـمـيـدِ الـعـالـي أنـقـذنـي الـعـامَ مـنَ الـجَـوالـي
مـن كـلِّ شَـوهـاءَ كـشَـنٍّ بـالِ لا تـدفـعُ الـضَّـيْـمَ عـن الـعـيـالِ [١]

فسمعتها ضرتُها، فأقبلت ترقص ابنتها وتقول:

ومـا عـلـيَّ أن تـكـونَ جـاريَـهْ تـغـسِـلُ رأسـي وتـكـونُ الـغـالـيَـهْ؟
وتـرفَـعُ الـسـاقـطَ مـن خِـمـاريَـهْ حـتـى إذا مـا بـلـغَـتْ ثـمـانـيَـهْ
أزَرتُـهـا بـنـقـبـةٍ يـمـانـيَـهْ أنـكـحـتُـهـا مـروانَ أو مـعـاويَـهْ [٢]
أصـهـارُ صـدقٍ ومـهـورٌ غـالـيَـهْ

قيل: فسمع مروانُ بن الحكم بها حين أدركت فتزوجها على مئة ألف مثقال، وقال: إن أمَّها حقيقةٌ أن لا يُكذبَ ظنُّها ويُخان عهدها. وسمع معاوية بالخبر وزواج مروان فقال: لولا مروان سَبقنا إليها لأضعفنا لها المهر، ولكن لا نحرم الصلة. فبعث إليها بمئتي ألف درهم. وقال الأبشيهي: والله أعلم.

المصادر:

- المستطرف: ٢/ ٢٤.

---

(١) الشن: القربة الخلق الصغيرة. الضيم: الظلم.
(٢) أزرتها: ألبستها الإزار.

ـ معجم النساء الشاعرات: ٣٣٩.

أعرابية ترقص ولدها

كانت أعرابية ترقص ولدها الصغير، وهي تقول: [من الرجز]

أحبُّه حبَّ شَحيحٍ مالَه قد ذاقَ طعمَ الفَقرِ ثم نالَه
إذا أرادَ بذلَه بدا لَه [1]

وقالت أعرابية أخرى:

يا حبذا ريحُ الولدْ ريحُ الخزامى في البلدْ
أهكذا كلُّ ولدْ أم لم يلدْ قبلي أحدْ؟

وفي الحديث المرفوع أن ريح الولد من ريح الجنة.

المصدر:

ـ شرح نهج البلاغة: ٤/ ٣١.

امرأة ترثي عمر

قالت امرأة ترثي عمر بن الخطاب بعد قتله: [من مجزوء الوافر]

سَيبْكيكَ نساءُ الحيْ يَ يَبْكينَ شَجِيّاتِ
ويخمِشْنَ وُجوهاً كالدْ دنانيرِ نقيّاتِ
ويلبَسْنَ ثيابَ الحُزْ نِ بعدَ القَصَبِيّاتِ [2]

المصدر:

ـ تاريخ الطبري: ٤/ ٢١٩.

امرأة ترثي النبي ﷺ

خرج عمرُ بنُ الخطاب ليلة يتفقد، فرأى مصباحاً في بيت، فدنا فإذا عجوز

(١) بدا له: تراجع عن رأيه.

(٢) القصبيّ: ثياب رقيقة من كتان.

تطرق شَعْراً لها لتغزله (تنفشه)، وهي تقول باكية على النبي ﷺ: [من الرجز]

عـلـى مـحـمـدٍ صـلاةُ الأبـرارْ صَلَّى عليك المصطفونَ الأخيارْ
قـد كـنـتَ قَـوَّامـاً بـكـيَّ الأسـحـارْ يـا لـيـتَ شِـعـري والـمـنـايـا أطـوارْ
هـل تَـجـمـعَـنِّـي وحَـبـيـبـي الـدارْ؟

المصدر:

- حياة الصحابة: ٢/ ٣٣٠.

امرأة تشكو زوجها

جاءتِ امرأةٌ إلى عمر بن الخطاب تشكو زوجَها فقالت: يا أمير المؤمنين، إنَّ زوجي يصومُ النهارَ ويقومُ الليل. فقال لها: نعمَ الرجلُ زوجُك. وكان في مجلسه رجل يسمى كعباً، فقال: يا أمير المؤمنين، إن هذه المرأة تشكو زوجها في أمرِ مُباعدته إياها عن فراشه. فقال عمر: كما فهمتَ من كلامها، أحكُمْ بينهما. فقال كعب: عليَّ بزوجها. فأحضِرَ، فقال له: إن هذه المرأة تشكوك. قال: أفي أمرِ طعامٍ أم شراب؟ فقال: بل في أمر مباعدتك إياها عن فراشك.

واندفعتِ المرأةُ تقول: [من الرجز]

يـا أيُّـهـا الـقـاضـي الـحـكـيـمُ أنـشُـدُهْ ألـهَـى خَـلـيـلـي عـن فـراشـي مـسـجـدُهْ
نـهـارُهُ ولـيـلُـهُ لا يـرقُـدُهْ فـلـستُ في أمرِ النساءِ أحمدُهْ [1]

المصادر:

- المستطرف: ١/ ١٢٨.
- شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٥٣.

امرأة خارجية

أبت امرأة إلا أن تحارب مع الخوارج، فنهاها زوجها عن ذلك فامتنعت.

---

(١) كذا في الأبشيهي. وفي شرح نهج البلاغة:

أيُّـهـا الـقـاضـي الـحـكـيـمُ رَشَـدُهْ ألـهـى خـلـيـلـي عـن فـراشـي مـسـجـدُهْ
زهـدُه فـي مَـضـجـعـي تـعـبُّـدُهْ نـهـارَه ولـيـلَـهُ مـا يـرقـدُه

ودعاها للرجوع إليه فأبت وكتبت إليه تقول، وهي في جيش الضحاك الشيباني: [من الكامل]

أَبْلِغْ مُجاشِعَ إنْ رَجعْتَ فإنَّني ... بَيْنَ الأسِنَّةِ والسُّيوفِ مَقِيلي (١)
أَرْجُو السَّعادةَ لا أحَدِّثُ ساعَةً ... نفسي إذا ناجَيتُها بِقُفُولِ (٢)
وَوَهَبْتُ خِدْري والفِراشَ لِكاعِبٍ ... في الحيِّ ذاتِ دَمالجٍ وحُجُولِ (٣)

ثم يظهر أنها اشتقات إلى الزوج، فانصرفت عن معسكر الضحاك وقالت:

تَرَكْتُ رُمحاً لَيِّناً مَسُّهُ ... وجِئْتُ رمحاً مَسُّهُ قَاتِلُ
سِيَّانِ: هذا بِدَمٍ سائِلٌ ... وذاكَ مِنْهُ عَسَلٌ سائِلُ
مَطْعُونُ ذا كَمْ مِنه في لَذَّةٍ ... وأُمُّ مَطْعُونٍ بِذا ثاكِلُ
مُرُّوا بِنَا نَرْجِعْ إلى ديننا ... فَكُلُّ دينٍ غيرِهِ باطِلُ
وَمِلَّةُ الضَّحَّاكِ مَتْرُوكَةٌ ... لا يُحْيِيَنَّها أحَدٌ عاقِلُ (٤)

المصادر:

- بلاغات النساء: ١٩١.
- شعر الخوارج: ١١١.

امرأة خَثعمية

لما فتح رسول الله ﷺ مكة، ووفدت عليه وفود العرب قدم عليه جرير بن عبد الله مسلماً، فقال له رسول الله ﷺ: «يا جرير ألا تكفيني ذا الخلصة؟» (٥) فقال: بلى. فخرج جرير حتى أتى بني أحمس من بُجيلة، فسار بهم إليه، فقاتلته خثعم، فظفر بهم وهزمهم، وهدم بنيانَ ذي الخلصة، وأضرم النار فيه. فقالت

(١) مجاشع: اسم زوجها. مقيلي: استراحتي وقت القيلولة، وهي الظهيرة.
(٢) قفول: عودة.
(٣) الدمالج: واحدها دملوج، وهو حلي يلبس في المعصم. الحجول: جمع حجل وهو القيد، وتريد الخلاخيل.
(٤) تعلن هنا صراحة خطأ ثورة الخوارج.
(٥) خلصة: ويضاف إليها «ذو». وهو بيت أصنام كان لدَوس وخثعم وبجيلة، كانوا يزينونه ويذبحون عنده. وصار حجره عتبة باب مسجد تبالة.

امرأة من خثعم: [من الكامل]

وبنو أمامةَ بالوليّةِ صُرِّعُوا ... شَمْلاً يعالجُ كُلُّهم أنبوبا
جاؤوا لبيضَتِهِم فلاقَوْا دونَها ... أسداً يقبُّ لدى السيوف قبيبا [١]
قسَمَ المذلَّة بينَ نِسوةِ خثعمٍ ... فتيانُ أحمَس قسمةً تَشْعيبا

المصدر:

- معجم البلدان - مادة خلصة.

امرأة أبي حمزةَ الضَّبِّيّ

طلب أعرابيٌّ أن يزوِّجُوه امرأةً يولدها ولداً يعلمه الفروسيةَ ورواية الشعر. فزوَّجوهُ امرأةً فولدت بنتاً، فقال في ذلك شعراً. ثم حملت حَمْلاً آخَرَ، فولدت بناً، فهَجَر فراشها. وكان يأتي جارةً بينَ الحين والحين. فسمعها يوماً ترقِّص بنتها وترتجز:

ما لأبي حمزَةَ لا يَأتِينا ... يظلُّ في البيتِ الذي يَلِينا؟ [٢]
غضبانَ أن لا نَلِدَ البَنينا! ... تاللَّهِ ما ذلك في أيدينا
وإنما نأخذُ [٣] ما أُعْطِينا ... ونحنُ كالأرضِ لِزارِعِينا
نُنْبِتُ [٤] ما قد زَرَعوهُ فينا

قيل: فألانه قولها، ورق لها وصالحها، ورجع إليها يقول: ظلمتكما وربِّ الكعبة.

المصادر:

- العقد الفريد: ٣/ ٤٨٢.
- البيان والتبيين: ١/ ١٨٦ و٤/ ٤٧.
- تراجم سيدات بيت النبوة: ٤٧١.

---

(١) يقب: يقطع.
(٢) فهي تعلم أنه كان يتردد على جارتها.
(٣) وتروى: نعطي.
(٤) وتروى: نثبت.

امرأة حنظلة الكاتب

حنظلةُ هو ابنُ الربيع بن صيفي التميمي، صحابي يقال له «حنظلة الكاتب»، لأنه كان من كتّاب النبي ﷺ. وهو ابنُ أخي أكثم بن صيفي. شهد القادسية، ونزل الكوفة. وكان ممن تخلف عن علي في قتال أهل البصرة يوم الجمل، ومات في خلافة معاوية نحو سنة ٤٥هـ في بلدة الرُّها.

ولما توفي حنظلة جزعتْ عليه امرأته، فنهاها جاراتها، وقلن: إن هذا يُحبط أجرَك فقالت: [من السريع]

تعجَّبتْ دعدٌ [١] لمحزونةٍ ... تَبْكي على ذِي شَيبةٍ شاحِبِ
إنْ [٢] تَسأليني اليومَ ما شَفَّني ... أخْبِرْكِ قَولاً [٣] ليسَ بالكاذبِ
أنَّ سَوادَ الرأسِ [٤] أوْدَى بهِ ... وَجْدي [٥] على حنظلةَ الكاتبِ

المصادر:

- الجوهرة: ١/ ١٨٧.
- العقد الفريد: ٤/ ١٦٢.

امرأة زمن أبي بكر

بينما كان أبو بكر الصديق يطوف ببعض أحياء المدينة أيامَ خلافته، فإذا جارية تطحن وتنشد: [من الكامل]

وعشقْتُه من قبلِ قَطْعِ تَمائمي ... مُتَمايساً مثلَ القضيبِ الناعمِ [٦]

---

(١) وفي العقد: يا عجب الدهر.
(٢) وفي العقد: إذ. شفني: أوهنني وأمرضني.
(٣) كذا في الجوهرة، وفي العقد: قِيلاً، والمعنى واحد.
(٤) كذا في العقد، وفي الجوهرة: سواد العين. أودى به: أهلكه.
(٥) كذا في العقد، وفي الجوهرة: حزن.
(٦) التمائم: جمع تميمة، وهي خرزة توضع على الصدر تعويذة، تريد: مذ كنت صغيرة. متمايساً: تمايلاً، وفي الثمرات: وهويته.

وكـأنَّ نـورَ الـبـدرِ سُـنَّـةُ وجـهـهِ يُـنـمـى ويُـصـعـدُ فـي ذؤابـةِ هـاشَـمِ [١]

فدقَّ عليها الباب، فخرجت إليه فقال: ويلك أحرَّةٌ أم مملوكة؟ قالت: مملوكة يا خليفةَ رسولِ الله. قال: فمن هو؟ فقالت متابعة:

وأنـا الـتـي لـعـبَ الـغـرامُ بـقـلْـبِـهـا [٢] فـبـكـتْ بـحـبِّ مـحـمـدِ بـنِ الـقـاسـمِ

فسار أبو بكر إلى المسجد، وبعث إلى مولاها فاشتراها منه، وبعث إلى محمد بن القاسم بن جعفر بن أبي طالب وقال: هؤلاءِ فتنُ الرجال، فكم مات بهنَّ كريم، وعُطب [٣] عليهن سليم!

المصادر:

- أخبار النساء: ٢١٩.
- ثمرات الأوراق: ١٨٣.

امرأة زمن علي

فرَّ النعمان بن بشير هرباً من علي عليه السلام، حتى إذا مرَّ بعين التمر أخذه مالك بن كعب الأرحبي، وكان عامل علي عليها، فأراد حبسه ثم أطلقه. وذهبت به راحلتُه، فلم يدرَ أين يتسكع من الأرض ثلاثة أيام. وكان النعمان يحدث بعد ذلك ويقول: والله ما علمت أين أنا حتى سمعت قول قائلة تقول وهي تطحن: [من الطويل]

شـربـتُ مـع الـجـوزاءِ كـأسـاً رديَّـةً وأُخرى معَ الشِّعرى إذا ما استقَلَّتِ [٤]
مـعـتـقَـةً كـانـت قـريـشٌ تـصـونُـهـا فـلـمـا اسْـتَـحَـلُّـوا قـتـلَ عـثـمـانَ حَـلَّـتِ

قال: فعلمتُ أني عند حين من أصحاب معاوية.

المصدر:

- شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٦٠.

---

(١) ذؤابة: شعر مقدم الرأس. تريد أنه من آل هاشم. وفي الثمرات: من ذؤابة.
(٢) وفي الثمرات: وأنا الذي عمل الفراق بقلبها.
(٣) عطب: هلك.
(٤) ردية: سيئة، رديئة. الجوزاء: برج في السماء، والشعرى نجم منه يطلع في شدة الحر.

obeikandl.com

امرأة زمن معاوية

قالت امرأةٌ شامية في قتل عمارِ بنِ ياسر وهاشمِ بنِ عُتبة وهما من رجال علي: [من الطويل]

لا تَعْدموا قَوماً أذاقُوا ابنَ ياسرٍ شَعوباً ولم يُعطوكمُ بالخزائمِ [١]
فنحنُ قَتَلنا اليَثْرِبيَّ ابنَ مُحْصِنٍ خطيبَكُمُ وابنَيْ بَديلٍ وهاشمِ [٢]

المصدر:

- شرح نهج البلاغة: ٢/ ٤١٧.

المرأة السلمية

قتلت خثعم يوم جَبَلة [٣] رجلاً من بني سُليم بن منصور [٤]. فقالت أخته ترثيه: [من الطويل]

لَعَمري وما عُمْري عليَّ بهينٍ لَنِعْمَ الفتى غادرتُمُ آلَ خَثْعما
وكانَ إذا ما أوردَ الخيلَ بَيْشَةً إلى جنبِ أشراجٍ أناخَ فألجما [٥]
فأرسَلَها رَهْواً رِعالاً كأنها جرادٌ زَهَتْهُ ريحُ نجدٍ فأتْهَما [٦]

المصدر:

- الكامل لابن الأثير: ١/ ٣٥٨.

---

(١) الشعوب: الموت. الخزامة: سير رقيق يخزم به النعل أي ينظم.
(٢) عمرو بن محصن الأنصاري من أعلام أصحاب علي، قتل في معركة صفين. ورثاه النجاشي.
(٣) يوم جبلة: لعامر وحلفائهم من عبس على تميم وحلفائهم من ذبيان وأسد وغيرهما. وجبلة: جبل طويل له شعب عظيم واسع، لا يرقى الجبل إلا من قبله. وكان اليوم قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة.
(٤) سليم بن منصور: جد جاهلي بنوه من قيس عيلان، منازلهم في عالية نجد.
(٥) بيشة: اسم قرية غناء في واد كثير الأهل باليمن.
(٦) رهواً: ساكنة. رعال: جمع رعيل، وهو ما تقدم من الخيل. زهته ريح نجد: رفعته واستخفته. أتهم: أتى تهامة.

obeikandl.com

امرأة شاعرة

أنشد أبو الحسن بن البراء لبعض شواعِر العرب: [من الطويل]

ولو نَظَروا بينَ الجوانح والحَشَا رأَوا مِن كتابِ الحُبِّ في كبدي سَطْرا
ولو جَرَّبوا ما قد لقَيتُ منَ الهَوى إذاً عَذروني أو جعلتُ لهم عُذْرا

المصدر:

- الأمالي: ١/ ٢١٥.

امرأة شريفة

امرأة قالت لزوجها، وهو أحسنُ ما قيل في واجبِ المرأة المسلمة الشريفة: [من الطويل]

قُصارُك مني النصحُ ما دمتُ حيةً ووُدٌّ كماءِ المُزْنِ غيرُ مَشوبِ (١)
وآخرُ شيء أنتَ لي عندَ مَرْقَدي وأولُ شيءٍ أنت عند هبوبي (٢)

المصدر:

- معجم النساء الشاعرات: ٣١٤.

امرأة عامري

تزوج رجلٌ من بني عامر بن صعصعة امرأةً من قومه. فخرج في بعض أسفاره ثم قدم، وقد ولدت امرأته، وكان خلَّفها حاملاً. فنظر إلى ابنه فإذا هو أحمرُ عَضْبٌ، أزبُّ الحاجبين (٣). فدعاها وانتضى السيف، ثم أنشأ يقول: [من الرجز]

لا تَمْشُطي رأسِي ولا تَفْلِيني وحاذِري ذا الريقِ في يَميني (٤)
واقْتَربي دونَكِ أَخْبِريني: ما شأنُهُ أحمرَ كالهجينِ؟ (٥)

---

(١) قصارك: أقصى ما أريده منك. المزن: المطر. مشوب: مختلط.
(٢) هبوبي: نهوضي من نومي.
(٣) الأزب: الكثير شعر الوجه والأذنين. العضب (هنا): من ليس له أخ.
(٤) ذو الريق: السيف، يقال ذلك لكثرة مائه.
(٥) الهجين: الذي أبوه عربي وأمه أمة غير محصنة.

خـــالـــفَ ألـــوانَ نـــبـــيَّ الـــجُـــونِ! (١)

فقالت تجيبه: [من الرجز]

إنَّ لـــه مـــن قِـــبَـــلـــي أَجْـــدادي بـــيـــضَ الـــوجـــوهِ كَـــرَمـــاً أَنْـــجـــادا
مـــا ضَـــرَّهُـــم إنْ حَـــضـــروا مِـــجـــادا أو كـــافـــحـــوا يـــومَ الـــوَغَـــى الأَنْـــدادا (٢)
ألاَّ يـــكـــونَ لـــونُـــهـــم ســـوادا؟

المصدر:

- الأمالي: ١/ ٣٤- ٣٥.

١ - امرأة من أسد

قالت هذه الأسدية تذكر زوجها: [من الطويل]

خـلـيـلـيَّ عُـوجـا إنَّـهـا حـاجـةٌ لـنـا عـلـى قـبـرِ أُهـبـانٍ سَـقَـتْـهُ الـرواعـدُ (٣)
فـثَـمَّ الـفَـتـى كـلُّ الـفَـتَـى كـانَ بـيـنَـهُ وبـيـنَ الـمَـزجَّـى نَـفْـنَـفٌ مـتـبـاعِـدُ (٤)
إذا انـتـضَـلَ الـقـومُ الأحـاديـثَ لـم يـكُـنْ عَـيِـيّـاً ولا عِـبْـئـاً (٥) عـلـى مَـن يُـقـاعِـدُ

المصدر:

- شرح الحماسة للمرزوقي: ٢/ ٩٧٦.

٢ - امرأة من أسد

خرج رجل من بني أسد بإبل له يسقيها، ومعه ابنة له جميلة عاقلة، حتى دُفع

---

(١) الجون: السود.

(٢) الأنداد: من كانوا أمثالاً لك، واحدهم نِدّ.

(٣) تطلب المرأة زائرين للقبر. الرواعد: السحب التي فيها رعد. سقته الرواعد: دعاء للقبر بالسقيا.

(٤) كل الفتى: تأكيد، فهو جامع لأسباب الفتوّة. المزجَّى: الضعيف، كأنه يرجَّى الوقت في الاعتداد به بين الفتيان. النفنف: المهواة بين جبلين، والأرض بين الأرضين.

(٥) وفي شرح التبريزي: ولا ربّاً، أي متكبراً. ويقال: لغباً، أي ضعيفاً. والانتضال والنضال في الرماية، ومجازاً في المفاخرة. إذا تجاذب القوم أطراف الحديث لم يكن بينهم ضعيف التصرف، ولا سيء العشرة.

إلى ماء لبني فزارة. فسألهم أن يأذنوا له في سقي إبله. قالوا: على ألاّ تجأجىءَ [١] بها. قال: فإذاً لا تشرب شربَ خيرٍ. قالوا: إن رضيتَ وإلا فانصرف. فقالت له ابنته: اشرُط لهم ما طلبوا، وأنا أكفيك.

فجعل الرجل يملأ الدلو ويسقي، وابنته ترتجز وتقول:

جاريةٌ شَبَّتْ شبابَ العُسْلُجِ ذاتُ وشاحينِ وذاتُ دُمْلُجِ [٢]
وذاتُ ثغرٍ أشنبٍ مُفَلَّجِ وذاتُ خَلْقٍ مُسْتَتِبٍّ مُدْمَجِ [٣]

المصدر:

- عيون الأخبار: ٢/٢٠٩.

امرأة من تميم

مرَّ رجلٌ بامرأةٍ من بني تميم فأعجب بها، فراودَها عن نفسها. لكن خلقَها أبى عليها أن تستجيب فقالت له: هَبْكَ ليس لك مانع من أدبٍ، أمالك زاجر من الحياء؟ فقال لها: لن يرانا إلا الكواكبُ، وكان الوقت ليلاً. فقالت: وأين مُكَوْكِبُها؟ [٤] فقال لها: ألكِ بعل؟ قالت: قد كان، ولكن دُعي إلى ما خُلق له [٥]. ثم أنشدت: [من البسيط]

إني وإنْ عَرَضَتْ أشياءُ تُضْحِكُني لَمُوجَعُ القَلْبِ مَطويٌّ على الحَزَنِ
إذا دَجا اللَّيلُ أحيا لي تَذكُّرَهُ وزادَني الصُّبْحُ أشجاناً على شَجَني [٦]
وكيفَ تَرْقُدُ عَيْنٌ صارَ مُؤنِسُها بينَ التُّرَابِ وبينَ القَبْرِ والكَفَنِ؟
أبلى الثَّرَى وتُرَابُ الأرضِ جِدَّتَهُ كأنّ صُورَتَهُ الحسناءَ لم تَكُنِ
أبكي عَليهِ حَنيناً حِينَ أذْكُرُهُ حَنِينَ والِهةٍ حَنَّتْ إلى وطَنِ

(١) جأجأ بالإبل: دعاها لورود الماء لتشربه بقوله: جيء جيء.
(٢) العسلج: الغصن الناعم. الدملج: ما يشد على العضد من الحلي.
(٣) الثغر الأشنب: مافيه رقة وصفاء. مستتب: مستقيم. مدمج: مكتنز غير مسترخ.
(٤) تريد خالق الكواكب، وهو الله.
(٥) تريد أن الموت جاء زوجها، والمرء نهايته الموت.
(٦) دجاء الليل: أظلم.

أبكي على مَنْ حنَتْ ظَهري مُصِيبَتُهُ وَطَيَّرَ النَّوْمَ عَنْ عيني وأرَّقَني (١)
واللهِ لا أنْسَ حُبِّي الدَّهْرَ ما سَجَعَتْ حَمامَةٌ أو بَكى طَيْرٌ على فَنَنِ (٢)

وسألها: هل لكِ في زوج؟ فأطرقت ملياً ثم قالت: [من البسيط]

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ في أصْلٍ غِذاؤهُما ماءُ الجَداولِ في رَوْضاتِ جَنَّاتِ
فاجْتَثَّ خيْرَهُما مِنْ جَنْبِ صاحِبِهِ دَهْرٌ يَكُرُّ بِفَرْحاتٍ وتَرْحاتِ (٣)
وكانَ عاهَدَني إنْ خانَني زَمَنٌ أن لا يُضاجِعَ أُنْثَى بعدَ مَثْواتي (٤)
وكُنْتُ عاهدتُهُ إن خانَهُ زَمَنٌ أن لا أَبُوءَ بِبَعْلٍ طُولَ مَحْياتي (٥)
فَلَمْ نَزَلْ هكذا والوصلُ شِيمَتُنا حتى تُوُفِّي قريباً مُذْ سُنَيَّاتِ
فاصْرِفْ عِنانَكَ عَمَّن ليسَ يَرْدَعُهُ عَنِ الوَفاءِ خِلابٌ بالتَّحِيَّاتِ (٦)

المصادر:

- عيون الأخبار: ٤/ ٣١.
- شاعرات العرب: ٣١٤.

امرأة من جُشَم

قالتِ امرأة من بني جُشَم ترثي أخوينِ لها أصيبا يوم حُنين: [من المتقارب]

أعينيَّ جُودا على مالكٍ معاً والعلاءِ ولا تَجْمدا (٧)
هما القاتلانِ أبا عامرٍ وقد كانَ ذا هِبَةٍ أَرْبَدا

---

(١) أرقني: أبعد النوم عن عيني.
(٢) ما سجعت: ما مصدرية ظرفية، أي مدة دوام سجع الحمام.
(٣) اجتث: قطع من الجذر. الترحات: الأحزان.
(٤) مثواتي: موتي.
(٥) أبوء: أرجع. وفي شاعرات العرب:
وكنتُ عاهدتُهُ أيضاً فعاجلَهُ ريبُ المنونِ قريباً مُذْ سُنَيّاتِ
والبيت بعده لم يذكره صاحب شاعرات العرب. وسنيات: سنوات قليلة.
(٦) خلاب: خداع.
(٧) مالك والعلاء: أخواها الشهيدان.

هـمـا تـركـاهُ لـدَى مُـجْـسَـدٍ يـنـوءُ نَـزيـفـاً ومـا وُسِّـدا [١]

المصدر:

- سيرة ابن هشام: ٤/٨٨.

امرأة من خثعم

أمر رسولُ الله جريرَ بنَ عبد الله أن يكفيَهُ الصنم «ذا الخلصة» بعد فتح مكة. فقتل جرير سدنَتَه وحُماته من بني خثعم وبني قحافة - وكان صنمهم - وأضرم فيه النار. فقالت امرأة من خثعم في ذلك: [من الكامل]

ونـو أُمـامـةَ بـالـوَلِـيَّـةِ صُـرِّعُـوا ثَـمَـلاً يـعـالـجُ كُـلُّـهـم أُنـبـوبـا [٢]

جـاؤوا لـبـيـضَـتِـهـم فـلاقَـوْا دونَـهـا أُسْـداً تَـقُـبُّ لـدى الـسـيـوف قَـبـيـبـا [٣]

قَـسَـم الـمـذَلَّـةَ بـيـنَ نـسـوةِ خَـثْـعَـمٍ فـتـيـانُ أحـمـسَ قِـسْـمَـةً تَـشْـعـيـبـا [٤]

المصادر:

- كتاب الأصنام: ٣٦.
- معجم البلدان - مادة الخلصة، عدا البيت الأول.
- معجم النساء الشاعرات: ٣١٣- ٣١٤.

امرأة من صفين

قُتل لامرأة في معركة صفين ثلاثة أولاد، فرثتهم قائلة: [من المتقارب]

أعـيـنـيَّ جُـودا بـدمـعٍ سَـرِبْ عـلـى فـتـيـةٍ مـن خـيـارِ الـعَـرَبْ

ومـا ضـرَّهُـم غـيـر حـنِّ الـنـفـوسِ بـأيِّ امـرىءٍ مـن قـريـش غـلـبْ

---

(١) المجسد: المصبوغ بالجساد وهو الزعفران، والمراد أن ثوبه قد صبغ بالدم. يقال: جسَدَ الدم به: لصق. ينوء: ينهض بجهد.

(٢) الولية: اسم موضع. وثملاً في معجم البلدان: شملاً. الأنبوب: القناة.

(٣) تقب: ترفع أصواتهم في الخصومة.

(٤) أحمس: قبيلة من بجيلة، خرج بهم جرير بن عبد الله بأمر رسول الله ﷺ لهدم ذي الخلصة. وحجر ذي الخلصة صار عتبة باب مسجد تبالة، كذا قال ياقوت.

المصدر:

- مروج الذهب: ٣/ ٤٠٥.

امرأة من صنعاء

في وقعة القادسية التي جرت بين العرب والعجم في أيام عمر بن الخطاب سنة ١٦هـ، يروى أن امرأة بَدَرت على جبل بصنعاءَ لا يُدرى من هي، وهي تقول: [من الطويل]

حُيِّيتِ عنا عكرِمَ ابنةَ خالدِ ... وما خيرُ زادٍ بالقليلِ المصَرَّدِ (١)

وحَيَّتْكِ عني الشمسُ عندَ طلوعِها ... وحياكِ عني كلُّ ناجٍ مُفَرَّدِ (٢)

وحَيَّتْكِ عني عصبةٌ نَخَعِيَّةٌ ... جِسانُ الوجوهِ آمَنوا بمحمَّدِ

أقاموا لكسرى يَضْرِبون جنودَهُ ... بكلِّ رقيقِ الشَّفرتينِ مُهَنَّدِ

إذا ثَوَّبَ الدَّاعي أناخوا بكلكَلٍ ... منَ الموتِ تَسْوَدُّ الغياطلُ مُجْرَدِ (٣)

المصدر:

- تاريخ الطبري: ٣/ ٥٨٢.

امرأة من طيء

قالت شاعرة جاهلية ترثي زوجها ابن الأشَدَّ: [من الطويل]

تأوَّبَ عَيني نُصْبُها واكتئابُها ... ورَجَّيْتُ نَفْساً راثَ عنها إيابُها (٤)

أعلِّلُ نفسي بالمُرَجَّمِ غيبُهُ ... وكاذَبْتُها حتى أبانَ كِذابُها (٥)

ألَهْفي عليكَ ابنَ الأشدِّ لِبُهْمَةٍ ... أفَرَّ الكُماةَ طعنُها وضِرابُها (٦)

---

(١) المصرد: الذي خرج منه زبده، أو المقطَّع.

(٢) المفرد: المعتزل، أو الوحيد.

(٣) ثوب الداعي: لوَّح بثوبه ليُرى. الكلكل: الصدر أو ما بين الترقوتين.

(٤) نصبها: بلاؤها. راث: أبطأ.

(٥) المرجم: المظنون. أبان: اتضح. كذابها: كذبها.

(٦) أفره: جعله يفر. الكماة: الشجعان أو لابسو السلاح. البهمة: الخطة الشديدة.

متى يَدْعُهُ الدّاعي إليهِ، فإنَّهُ سميعٌ إذا الآذانُ صُمَّ جَوابُها
هو الأبيضُ الوضّاحُ لو رُمِيَتْ بهِ ضَواحٍ منَ الريّانِ زالَ هِضابُها [١]

المصادر:

- معجم النساء الشاعرات: ٣١٥.
- شاعرات العرب (ط ١): ٤٠١.

امرأة من بني عامر

قالت تتشوقُ إلى أهلها، ومن بينهم رجلٌ اسمه مالك، وتحنُّ إلى بلادها في اليمن: [من البسيط]

سَقْياً وَرَعْياً لأَيّامٍ تُشَوِّقُنا مِنْ حَيْثُ تأتي رياحُ الهَيْفِ أحْيانا [٢]
تَبدو لنا مِنْ ثَنايا الضُّمْرِ طالِعَةً كأنَّ أعْلامَها جُلِّلْنَ تِيجانا [٣]
هَيْفٌ يَلَذُّ لَها جِسْمِي إذا نَسَمَتْ كالحضْرَمِيِّ هُنا مِسْكاً وَرَيْحانا
يا حَبَّذا طارِقٌ وَهْناً ألَمَّ بنا بَيْنَ الذِّراعَينِ والأخْرابِ مَنْ كانا [٤]
شَبَّهْتَ لي مالكاً يا حَبَّذا شَبَهاً إما مِنَ الإنْسِ أو ما كانَ جِنَّانا
ماذا تُذَكِّرُ مِنْ أرْضٍ يَمانِيةٍ ولا تُذكِّرُ مَنْ أمْسَى بِجَوْزانا؟ [٥]
عَمْداً أُخادِعُ نَفْسي عَنْ تَذَكُّرِكُمْ كما يُخادعُ صاحِي العَقْلِ سَكْرانا

امرأة من عبد القيس

ذكر المسعودي أن امرأة من عبد القيس خرجت تطوف في القتلى يوم الجمل، فوجدت ابنينِ لها قد قُتلا. وقد كان قُتل زوجها وأخوان لها فيمن قتل

(١) الريان: اسم جبل ببلاد طيء، واسم جبل في بلاد بني عامر.
(٢) رياح الهيف: الرياح الحارة تأتي من نحو اليمن. سقياً ورعياً: دعاء للأيام الماضية.
(٣) الضمر: جبل ببلاد بني قيس. وثنايا الضمر: الشعاب والوديان التي تهب الريح منها.
(٤) الذراعان: هضبتان في بلاد عمرو بن كلاب. الأخراب: موضع بنجد. الطارق: القادم ليلاً، تريد الطيف.
(٥) جوزان: بلدة باليمن، وهي تريد شخصاً بعينه.

قبل مجيء علي البصرة، فأنشأت تقول: [من المتقارب]

شهدتُ الحروبَ فشَيَّبْنَني ... فلم أرَ يوماً كيومِ الجملْ
أضرُّ على مؤمنٍ فتنةً ... وأقتَلُهُ لشجاعٍ بَطَلْ
فليتَ الظعينةَ في بيتِها ... وليتَكَ عسكرٌ لم ترتحلْ

المصدر:

ـ مروج الذهب: ٢/ ٣٧٨.

امرأة من عجل

كان فتى من بني عجل مع المهلب بن أبي صفرة (ت ٨٣هـ)، وهو يحارب الأزارقة، وكان هذا الفتى عاشقاً لابنة عم له. فكتبت إليه تستزيرُه، فكتب إليها: [من البسيط]

لولا مخافةُ بشرٍ أو عقوبتُهُ ... أو أنْ يُشَدَّ على كَفَّيَّ مسمارُ
إذاً لَعَطَّلْتُ ثَغري ثم زُرْتُكُم ... إنَّ المحبَّ إذا ما اشتاقَ زَوّارُ [1]

فكتبت إليه: [من البسيط]

ليسَ المحبُّ الذي يَخْشى العقابَ ولو ... كانتْ عقوبتُهُ في إلْفهِ النارُ [2]
بل المحبُّ الذي لا شيءَ يمنعُه ... أو تستقِرَّ، ومعنِ يَهْوَى بهِ الدارُ

وقد كان بشرُ بن مروان شديداً على العصاة. فكان إذا ظفر بالعاصي أقامه على كرسي، وسَمَر كفيه في الحائط بمسمار، ونزع الكرسيَّ من تحته فيضطرب معلقاً حتى يموت. ثم قدم الفتى البصرة، فوشى به واشٍ إلى بشر، فقال: عليَّ به وقال له: يا فاسق عطلت ثغرك! هلموا الكرسيَّ. فقال: أعزَّ الله الأمير، إن لي عذراً. فقال: وما عذرُك؟ فأنشده الأبيات، فرقَّ له وعفا عنه.

المصدر:

ـ الأمالي: ٢/ ٢٩ـ ٣٠.

---

(١) الثغر: منفذ العدو. زوار: كثير الزيارة.
(٢) إلفه: محبه.

امرأة من المدينة

خرجَ عمرُ بنُ الخطاب أمير المؤمنين ذاتَ ليلة يطوف بالمدينة على عادته. فمر بدارٍ تسكنه امرأة من العرب غاب عنها زوجها، مغلقةً الباب على نفسها، وهي تنشد: [من الطويل]

تَطاوَلَ هذا اللَّيْلُ تَسري كواكِبُهْ ... وأَرَّقَني أَنْ لا خَليلَ أُلاعِبُهْ [١]

أُلاعِبُهُ طَوْراً وَطَوْراً كأَنَّما ... بَدا قَمَرٌ في ظُلْمَةِ اللَّيلِ حاجِبُهْ

يُسَرُّ بِهِ مَنْ كانَ يَلْهُو بِقُرْبِهِ ... يُعاتِبُني في حُبِّهِ وأُعاتِبُهْ

فوالله لولا اللهُ لا شيءَ غيرُهُ ... لَزُحْزِحَ مِنْ هذا السَّريرِ جَوانِبُهْ [٢]

ولكنَّني أخشى رقيباً مُوَكَّلاً ... بأَنْفُسِنا لا يَفْتُرُ الدَّهْرَ كاتِبُهْ

مخافةَ ربي والحياءُ يَعُفُّني [٣] ... وإكرامُ بَعلي أن تُنال مراتِبُهْ

ثم تنفست المرأة الصعداء وقالت، وعمر يسمع: لهانَ على عمرَ بنِ الخطاب وحشتي وغيبةَ زوجي عني. فتأثر عمر وقال لها منادياً: يرحمك الله، يرحمك الله. ثم وجه لها بكسوة ونفقة. وسأل عنها فقيل: هي زوجة فلان، وله في الغزاة ثمانية أشهر. فأمر عمر بألا يغيب الرجل عن امرأته أكثر من أربعة أشهر.

المصادر:

- مصارع العشاق: ٢/ ١٤٦.
- الحماسة البصرية: ١٤٧.
- معجم النساء الشاعرات: ٣١٦.
- شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٦٠، ثلاثة أبيات.
- بلاغات النساء: ١٧٦- ١٧٧، بيتان مع اختلاف في الرواية.

امرأة وابن الأسود

أحبت امرأةٌ سعيدَ بنَ الأسود، وأبوه الأسود بن البختري الذي أسلم يوم

---

(١) تريد بالخليل زوجها. وفي شرح نهج البلاغة: وليس إلى جنبي خليل...

(٢) لولا خوفها من الله لخانت زوجها. وفي شرح نهج البلاغة: لزعزع.

(٣) وفي شرح نهج البلاغة: يصدني.

الفتح، وصحبَ النبي ﷺ، فقالت فيه، ولم يرد لها سوى هذا البيت: [من الطويل]

ألا لَيْتَني أَشْري وِشاحي ودُمْلُجي بنظرةِ عينٍ من سعيدِ بنِ أسودِ [١]

المصدر:

- الجوهرة: ١/ ٦٢.

امرأة وأبو الأسود الدؤلي

قال أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ): لقَيْتني عجوزٌ على رأس زقاق عَطّاف فقالت: يا شيخ، أنشدُ فيك وفي عصاك بيتين من الشعر؟ فقلت: نعم. فقالت: [من البسيط]

ما زلتُ أرقُبُ حبلَ الدهرِ مُنتظراً حتى بليتُ وحبلُ الدهرِ ممدودُ
أقدِّمُ العودَ قُدَّامي وأتبعُهُ وكنتُ أمشي ولا يَمشي بيَ العودُ

المصدر:

- تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥٨٦.
- معجم النساء الشاعرات: ٣٥١.

امرأة وأسديّ

أضل رجلٌ من بني أسد إبلاً له، فخرج في طلبهنَّ فهبط وادياً، وإذا بفتاةٍ أعشى نورُ وجهها نورَ بصره. فقالت له: يا فتى، مالي أراك مُدَلَّهاً؟ [٢] قال: أضللت إبلاً لي. قالت: أفأدلك على مَن هي عنده؟ قال: نعم، ولكِ أفضلهن. قالت: الذي أعطاكهنَّ أخذهن، وإن شاء رَدَّهن، فسله.

فأعجب الرجل من جمالها، ودينها، وحسن كلامها. فسألها: ألك بعل؟ قالت: قد كان، ودُعي فأجاب، فأعيدَ إلى ما خُلق منه [٣]. قال: فما قولك في

(١) الدُّمْلُج والدِّمْلِج والدُّملوج: حلي يلبس في المعصم.
(٢) مدلهاً: ساهي القلب ذاهب العقل.
(٣) أي أعيد إلى التراب حيث دفن، إشارة إلى أن ابن آدم أصله من تراب وإليه يعود.

بعل تُؤمَن بوائقُه؟ (١) ولا تُذم خلائقُه؟ فرفعت رأسها وتنفست وقالت: [من البسيط]

كُنّا كغصنينِ في أصلٍ غذاؤهما ... ماءُ الجداولِ في رَوْضاتِ جَنّاتِ
فاجْتَثَّ خيرَهُما مِن جنبِ صاحبِهِ ... دهرٌ يكُرُّ بِتَرْحاتٍ وفَرْحاتِ (٢)
وكانَ عاهَدَني إنْ خانَني زمنٌ ... ألا يضاجِعَ أنثى بعدَ مَثْواتي (٣)
وكنتُ عاهَدْتُهُ إنْ خانَهُ زَمنٌ ... ألاّ أَبوءَ ببعلٍ طولَ مَحْياتي (٤)
فلم نزَلْ هكذا، والوصلُ شِيمَتُنا ... حتى تُوُفيَ قريباً منذُ سُنَيّاتِ
فاقبِضْ عِنانَكَ عَمَّن ليس يردَعُهُ ... عنِ الوفاءِ خلافٌ بالتحيّاتِ (٥)

المصدر:

- عيون الأخبار: ٤/ ٣١.

جارية من الأنصار

كان الصحابيُّ ناجيةُ بنُ جُندب الأسلمي صاحبَ بُدن رسول الله ﷺ. وقد أقبلت جاريةٌ من الأنصار إلى قليبٍ (٦) في الحُديبية، بينما كان ناجيةُ في القليب يملأ دلاء المسلمين، فقالت الجارية: [من الرجز]

يأيُّها الماتحُ دَلوي دونَكا (٧)
إني رأيتُ الناسَ يَحْمدونكا
يُثنون خيراً ويُمَجِّدونَكا

ويروون أن الرجز لناجية نفسه، أو لراجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو.

---

(١) البوائق: الشرور والغوائل.
(٢) أجتث: اقتلع. ترحات: أحزان.
(٣) مثواتي: موتي.
(٤) أبوء: أرجع.
(٥) اقبض عنانك: تراجع.
(٦) القليب: البئر.
(٧) الماتح: الذي يملأ الدلاء للناس وهو في قعر القليب. والذي في أعلى البئر يسمى الماتح.

المصادر:

ـ تاريخ الطبري: ٢/ ٦٢٤.
ـ أسد الغابة: ٥/ ٥.
ـ الجوهرة: ١/ ٣٣٨، وانظر الحاشية [١] فيه.

obeikandl.com